

بحار الأنوار

[203] قال كعب: فقلت له: أَمَنَ عند الله أم من عندك يا رسول الله؟ فقال: من عند الله، و تصدق كعب بثلاث ماله شكراً لله على توبته (1). " لقد تاب الله " نزلت في غزاة تبوك وما لحق المسلمين فيها من العسرة حتى هم قوم بالرجوع، ثم تداركهم لطف الله سبحانه، قال الحسن: كان العشرة من المسلمين يخرجون على بعير يعتقبونه بينهم يركب الرجل ساعة ثم ينزل (2) فيركب صاحبه كذلك، وكان زادهم الشعير المسوس، والتمر المدود، والاهالة السخرة (3) وكان النفر منهم يخرجون ما معهم من التمرات بينهم، فإذا بلغ الجوع من أحدهم أخذ التمر فلاكها حتى يجد طعمها، ثم يعطيها صاحبه فيمصها، ثم يشرب عليها جرعة من ماء، كذلك حتى يأتي على آخرهم، فلا يبقى من التمرة إلا النواة. قالوا: وكان أبو خيثمة عبد الله بن خيثمة تخلف إلى أن مضى من مسير (4) رسول الله صلى الله عليه وآله عشرة أيام، ثم دخل يوماً على امرأتين له في يوم حار في عريشين لهما قد رشتاهما (5) وبردتا الماء وهياتا له الطعام، فقام على العريشين وقال: سبحان الله! رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر في الضح والريح والحر والقر (6) يحمل سلاحه على عاتقه، وأبو خيثمة في ظلال باردة، وطعام مهياً، وامرأتين حسناوين، ما هذا بالنعيم، ثم قال: والله لا أكلم (7) واحدة منكما كلمة، ولا أدخل عريشا حتى ألحق بالنبى صلى الله عليه وآله عليه وآله، فأناخ ناضحه واشتد (8) عليه وتزود وارتحل وامرأته تكلمانه ولا يكلمهما، ثم سار حتى إذا دنا من تبوك

(1) مجمع البيان 5: 67 و 69. (2) فينزل خ ل.

(3) ساس وسوس الطعام: وقع فيه السوس فهو المسوس والمسوس وداد الطعام ودود: وقع فيه الدود فهو المدود والمدود. وفي النهاية: وفيه أنه كان يدعى إلى خبز الشعير والاهالة السخرة. كل شيء من الادهان مما يؤتم به: اهالة. وقيل: هو ما اذيب من الالية والشحم و قيل: الدسم الحامد. والسخرة: المتغيرة الريح. (4) من مسيرة خ ل. (5) في المصدر: قد رتبتهما. (6) الضح: الشمس وضوؤها. والقر: البرد. وفي المصدر: في الفتح على الريح. (7) ما اكلم خ ل. (8) وشد خ ل. أقول: الناضح: البعير يستقى عليه.